

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الإجابة المقترحة لامتحان مادة: بنية الخطاب الشعري العربي القديم

السنة أولى ماستر: تخصص أدب قديم

ج1/ أولى الشعراء الجاهليون ومن جاء بعدهم وجراهم النقاد في ذلك على ضرورة التأكيد على تجويد الشاعر لمطالع قصائده ومخالصها. ذلك ببساطة لأن القصيدة الجاهلية قصيدة إنشادية تقرأ مشافهة أمام متلق هو عادة ملك أو أمير أو صاحب سلطان، يتمتع بذائقة شعرية عالية وله حظ وافر من الثقافة اللغوية والشعرية، فإذا أحسن الشاعر في مطلع القصيدة كان ذلك سببا في شد انتباه المتلقي تطبيقا للقاعدة البلاغية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، والحال هنا هي حال المتلقي النفسية والاجتماعية وحال السياق التاريخي من مناسبات، فما يقال في النصر على الأعداء لا يقال في العزاء، ولذلك اشترط النقاد على الشاعر أن يجود الشاعر مطلع قصيدته، قال ابن رشيق: (الشعر قفل أوله مفاتحه وينبغي للشاعر أن يجود ابتداء شعره فإنه أول ما يقرع به السمع منه ويستدل على ما عنده) فالمطلع من القصيدة منزل (منزلة الوجه والغربة فإذا كان بارعا وحسنا بديعا ومليحا رشيقا وصدر بما يكون فيه تلبية إيقاظ لنفس السامع أو اشرب بما يؤثر فيها انفعالا ويشير لها حالا من تعجيب أو تهويل أو تشويق كان داعيا إلى الاصغاء والاستماع إلى مابعده)

من أمثلة المطالع البارعة قول أبي تمام:

السيف أصدق أنباء من الكتب*** في حده الحد بين الجد واللعب.

ومن أمثلة المطالع الفاشلة قول جرير لعبد الملك بن مروان:

أتصحو أم فؤادك غير صاح*** عشية هم صحبك بالرواح

هذا يفهم التعبير للملك وليس مدحا له (تقبل كل الأمثلة الشعرية الصالحة المقام)

أما المخلص أو حسن التخلص أو الخروج كما عند ابن رشيق وحازم القرطاجني. ويعني انتقال الشاعر من مقدمة القصيدة إلى عرضها انتقالا سلسا حيث لا يصدم المتلقي بالانتقال المفاجيء ويضع بين مفاصل القصيدة الحواجز النفسية وأنما ينبغي للشاعر أن يشعر المتلقي بالتحام أجزاء القصيدة وترابط أغراضها، ولذلك عد النقاد حسن التخلص دليلا على براعة الشاعر وقوة شاعريته، يقول ابن رشيق (وأولى الشعر أن يسمى تخلصا ما تخلص الشاعر فيه من معنى إلى معنى ثم عاد إلى الأول أو أخذ في غيره ثم رجع إلى ما كان فيه)

كقول النابغة الذبياني في اعتذاره النعمان بن المنذر:

فاسبل مني عبرة فرددتعا*** على النحر منها مستهل ودامع.

عل حين عانيت المسيب على الصبا*** وقلت ألما اصح والشيب وازع

ثم تخلص للاعتذار فقال:

ولكن هما دون ذلك داخلا*** مكان الشغاف تبتغيه الأصابع

وعيد الي قابوس في غير كنهه*** أتاني ودوني راكس فالضواجع

يقول حازم القرطاجني (والأمور التي يجب اعتمادها في التخلص هي التحرز من انقطاع الكلام ومن التضمين (عيب من عيوب القافية وليس التضمين بالمفهوم البلاغي) والحشو و الإخلال واضطراب الكلام وقلة تمكن القافية والنقلة بغير تلطف ... (تقبل الشواهد الصالحة لمقام السؤال). 10ن

ج 2/ إجابة المقال: 10ن

أولاً: التعريف بالوحدة العضوية والتفريق بينها وبين الوحدة الموضوعية والوحدة النفسية، هل تتمتع القصيدة الجاهلية المركبة من عدة اغراض بالوحدة العضوية، ذهب الكثير من النقاد المعاصرين الى انتفائها، نظرا لتعدد موضوعاتها، حيث يمكن التقديم والتأخير في أبيات القصيدة دون حدوث خلل في بنائها المضموني، ذلك أن النقاد القدامي أقاموا أحكامهم على القصيدة الكلاسيكية على أساس وحدة البيت واستقلاله مبنى ومعنى، ولذلك تردد في أحكامهم، أمدح بيت وأهجى بيت وأغزل بيت، ويكفي أن نعود مثلاً إلى المرزوقي في عموده الشعري فنجد أنه يقيم مقاييس الجودة أو الفحولة الشعرية على أساس وحدة البيت، غير أننا يجب أن نلفت الانتباه إلى طه حسين حول ما يشبه الوحدة العضوية في معلقة لبديع بن ربيعة وسمها الوحدة الفنية. بينما هناك لفيف كثير من النقاد المعاصرين من نفى عن القصيدة الكلاسيكية الوحدة العضوية، ويكفي أننا أشرنا إلى تحليل نونية المثنبي العبدى أن قصيدته رغم تعدد أغراضها وتنوع موضوعاتها إلا أنها تتمتع بالوحدة النفسية ووحدة الموقف ووحدة الرؤية في عتابه لفاطمة في مقدمته الغزلية وعتابه الضعينة وعتابه لنفسه على لسان ناقته، وعتابه الأمير وهو الغرض الأساس لموضوع النونية، يمكن اعتماد شواهد من قصيدة المثنبي أو غيره إذا كانت تخدم موضوع المقال.

الخاتمة تلخيص تركيب نقدي

أستاذ المادة فاتح حميلي